ساعة سجود وتأمّل أمام القربان المقدّس

"الصّورة!"

نصلّي في هذه السّاعة، من أجلنا كلّنا، لكي ندرك بأنّ الله خلقنا على صورته وكمثاله، فيعرف كلّ أحدٍ منّا واجبه وتجاوبه مع هذه النّعمة. آمين.

كنيسة مار نعمة الله – دير سيّدة طاميش

كنيسة مار يوسف – المطيلب

تشرين الثاني ٢٠٢٤

"الصّورة": هي ساعة سجود وتأمّل بصورة الله التي خُلقنا عليها، وكيف تشوّهت، وما زلنا نُمعن في تشوّهها بشكلٍ وبآخر، وكيف نعيد ترميم صورتنا الإنسانيّة، ليظهر الله في صورتنا الجديدة. آمين.

ساعة مباركة ومقدّسة.

➢ ***نشيد الدخول:*** **أنتم ملح الأرض**

– أنتم ملح الأرض، فإذا فَسَدَ الملحُ فأيُّ شيء يُملّحه.
إنه لا يَصلُحُ إلاّ لأن يُطرَحَ في خارجِ الدارِ فيدوسَه الناس.
– أنتم نورُ العالم. لا تَخفى مدينةٌ على جبل،
ولا يوقدُ سراج فيوضَعَ تحتَ المكيال، بل على المنارة ليضيء لجميع الذين هم في البيت.
– ليُضئ نورُكم هكذا للناس، ليَروا أعمالكم الصالحة
فيُمجّدوا أباكم الذي في السماوات.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، نقف أمامك وجهًا لوجه، فنرى حزنك ودموعك على تشويهنا لصورتك التي خلقتنا عليها (تك١/٢٦)، على تشويه الله "المحبّة" (١يو٤/٨). أهّلنا لكي نُدرك هذه الحقيقة، فلا نتمادى في تشويهك، فنأتي إليك تائبين، نادمين، طالبين غسلنا من جديد، فنولد جددًا، ونكون تسبيحتك، فنمجدك مع أبيك وروحك القدّوس، إلى الأبد. آمين.

➢ ***التأمّل الأول: الصورة الحسنة!***

"وقال الله: "لنصنع الإنسان على صُورتِنا كَمِثالِنا" (تك١/٢٦).

يا ربّنا، خلقتَ الإنسان على صورتك، على صورة الله خلقتَ البشر، ذكرًا وأنثى خلقتهم (تك١/٢٧).

أنت خلقتَ الإنسان على صورتك، خلقته ليكون صورتك الحسنة، فأنتَ بعدما خلقته رأيته حسنًا جدًّا (تك١/٣١).

ولم تكتفِ، ولكي تتأكّد بأنّه على صورتك وكمثالك، نفختَ فيه من روحك، نفختَ في أنفه نسمةَ حياة، فصار الإنسان نفسًا حيّة (تك٢/٧)، على مثالك أنت الإله الحيّ.

وعلى قدر ما أحببتَ هذا الإنسان، الذي خلقتَ، صورتك الحسنة، جعلتَ منه سماءَك، جعلتَ منه هيكلك، والرّوح القدس يسكنه (١قور٣/١٦).

يا ربّنا، وهذا الإنسان الصورة الحسنة، سلّطته على سمك البحر وطير السماء والبهائم، وجميع وحوش الأرض، وكُلّ ما يَدِبُّ على الأرض (تك١/٢٦).

سلّطته على كلِّ ما خلقتَ، لكي يكون حضورك في صورته الحسنة، في صورتك أنت يا الله.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف هذه الحقيقة دائمًا، فنعرف عظمتنا، بأنّا شبهَك، على صورتك، وكمثالك، فنتصرّف ونعمل بحسب هذه الحقيقة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الثاني: الصّورة المشوّهة!***

يا ربّنا، أنت خلقتَ الإنسان على صورتك، خلقته حسنًا، وماذا فعل؟ هو لم يرد أن يبقَى على صورتك، الصورة الجميلة، بل عمل على استبدالها بصورةٍ أخرى، هي صورة الوحش! الوحش الّذي رآه رسولك يوحنّا صاعدًا من البحر، بحر الموت، وله سبعة رؤوس وعشرة قرون، هو كامل وممتلئ من الشرّ (رؤ١٣/١). حتّى إنّ هذا الإنسان الوحش أضلّ إخوته البشر حتّى جعلهم يسيرون وراءه ويسجدون له، وهم يقولون: "مَن مثل الوحش؟ ومَن يقدر أن يحاربه؟".

وها قايين يقتل أخاه هابيل (تك٤/٨)، ليُثبّت تشوّه صورته، تشوّه إنسانيّته التي أردتها يا ربّنا للإنسان، تلك الإنسانيّة التي أعطيتها من ذاتك، من طبيعتك، من ألوهيّتك.

يا ربّنا، أنت ترى ما أصبح عليه الإنسان من تشوّهٍ لصورتك، ولأنّه المخلوق الأحَب إليك، أنت أحببته للغاية (يو١٣/١)، أرسلتَ ابنك يسوع، كي يعيد ترميم هذه الصّورة وتجديدها، لتعيد إلى الإنسان جماله الّذي فقده.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن يعود كلّ أحدٍ منّا إلى ذاته، ويرى ماذا بقي من صورتك فيه، فنعرف الندامة والتوبة، طالبين الولادة الجديدة بقوّة روحك القدّوس. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثالث: المسيح: الصورة الجديدة!</u>***

"الله أظهر محبّته لنا بأن أرسل ابنه الأوحد إلى العالم لنحيا به" (١يو٤/٩).

يا ربّنا، أنت أتيتنا إنسانًا متجسّدًا، لكي تعيد للإنسان صورته الأولى التي فقدها.

أتيت مستسلمًا لمشيئة أبيك، متمّمها (يو٦/٣٨)، حتّى الصليب: "لقد تمّ!" (يو١٩/٣٠).

أتيت تاركًا للرّوح القدس أن يعمل فيك، وبك يعيد نحت الإنسان الجديد. تماهيت معه منذ الحبل بك في رحم أمّك: "الرّوح القدس يحلّ عليكِ" (لو١/٣٥). وفي انقيادك له إلى بريّة التّجربة (متى٤/١)، فإلى الانتصار على حِيَل المُجرّب (متى٤/١١). وفي كلّ حياتك حتّى الصليب والقيامة.

يا ربّنا، أنت أصبحتَ حضور الله الآب بيننا: "مَن رآني رآى الآب" (يو١٤/٩).

أنت صورة الله الّذي لا يُرى (قول١/١٥)، وشعاع مجده وصورة جوهره (عب١/٣).

يا ربّنا، بك عرفنا محبّة الله لنا، عرفناه: "محبّة" (١يو٤/٨).

عرفنا رحمته لنا غير المحدودة وغفرانه. بك عرفنا بأنّا نحن أولاد الله وورثة للملكوت معك (روم٨/١٧). فكنت أبهى صورة لله.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا نحن الّذين تبعناك، وتسمّينا باسمك، أن نقتدي بك ونسير على خطاك، علّنا نعود ونَصِلْ إلى استعادة صورتنا، صورة الله فينا. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ ***<u>التأمّل الرابع: الجسد الواحد!</u>***

يا ربّنا، أنت سلامنا، أنت صالحت العالم مع بعضه البعض ومع الله بصليبك، قاضيًا على العداوة، هادمًا الحواجز التي تفصل بين الناس، وجاعلهم إنسانًا واحدًا جديدًا، جسدًا واحدًا (أف٢/١٤-١٦)، وأنت الرأس، بك يتماسك الجسد كلّه، ويلتحم بفضل جميع المفاصل التي تقوم بحاجته، حتى إذا قام كلّ جزءٍ بعمله الخاص به، نما الجسد كلّه وتكامل بنيانه في المحبّة (أف٤/١٥-١٦).

كلّ النّاس مسؤولون عن هذا الجسد الواحد وعن بنيانه، فالجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة، وإنّ أعضاء الجسد كلّها على كثرتها ليست إلاّ جسدًا واحدًا (١قور١٢/١٢).

والعضو لا يمكنه أن يُنكر عضويّته (١قور١٢/١٥)، ولا يمكنه أن لا يتألّم لألم العضو الآخر (١قور١٢/٢٦).

يا ربّنا، أمام عملك الخلاصيّ هذا وأمام هذه الحقيقة، بأنّا كلّنا بدمك متصالحون مع بعضنا البعض، وأنّا كلّنا أصبحنا أعضاء في جسدك وأعضاء لبعضنا البعض (روم١٢/٥)، فكيف من بعد نتقاتل ونُدمّر بعضنا البعض في الكرامة وفي الملكيّة الفرديّة، وفي قلوب بعضنا البعض، وفي الحياة؟!

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف ونؤمن بأنّ المصالحة مع بعضنا البعض الّتي أعطيتنا، هي لتعيد بهاء صورتنا الأولى الّتي أضعناها، فنقبل هذه المصالحة ونعمل على صونها. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

توبوا إلى الربّ (المونسنيور منصور لبكي)

اللازمة: توبوا إلى الربِّ إنّ الملكوت قريب
عودوا إلى الحبِّ فالخارجُ عنهُ غريب

١ – مِن عُمقِ آثامي دعوت أنصِتْ إلى صوتِ دعاي
أنا غيرَ وجهِك ما رجوت مَـلقــاهُ مأدبـــةُ رجـاي

٢– هبْ من حنانِك قطرةً يتحـــوّلُ القَـفـرُ وعود
أو أعطِ عيني دمعةً في حوضه طفلاً أعود

٣– وإذا استبدَّ بيَ الخجل أو أبكَــم العارُ فمي
نبضاتُ حُبِّــك فلتَزَلْ حتى النهايةِ في دمي

➢ ***التأمّل الخامس: المحبّة!***

يا ربّنا، كم أوصيتنا بالمحبّة! وليس أيّ محبّة. إنّها المحبّة التي أنتَ أحببتنا بها! (يو١٣/٣٤).

تلك المحبّة الّتي لا تعرف التمييز بين الناس ولا تصنّفهم: لا تمييز بين الأعراق والألوان والمقامات، ولا الأقارب أو الأصدقاء أو حتى الأعداء.

تلك المحبّة التي تبذل ذاتها في سبيل أحبّائها (يو١٥/١٣)، وكلّ الناس أحبّاؤها.

يقول قدّيسك أغسطينوس: "أحبِب وافعل ما تشاء"، هو عرف أنّ الحبّ لا يعرف السوء أو الشرّ ولا يطلبه ولا يفعله. هو عرف أنّ الحبّ هو عطاء وخدمة ومسامحة ورحمة.

يا ربّنا، لعلّ أكبر التحدّيات هو حب الأعداء (متى٥/٤٤)!

ولكن، هذا ما تطلبه منّا لنصير أولاد أبينا الّذي في السّماوات (متى٥/٤٥)، ودون هذا الحبّ لن نكون! ما أكبره من تحدٍّ!

يا ربّنا، أنت أردتنا في هذا الحبّ أن نعرف الحبّ بالإيمان وليس بالمشاعر والأحاسيس، لأنّا إذا بقينا نحبّ بحسبها لا يمكننا أن نصل إلى الحبّ الحقيقيّ الّذي أردتنا أن نصل إليه، والّذي أنت عشته وأظهرته لنا من على الصليب: "يا أبتِ إغفر لهم، لأنّهم لا يعلمون ما يفعلون!" (لو٢٣/٣٤).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، يقول لنا قدّيسك بطرس: "المحبّة تستر جمًّا من الخطايا" (١بط٤/٨)، أعطنا أن يكون لنا المحبّة التي أنت أردتها لنا، لتعود وتتجلى صورتك فينا والّتي خلقتنا عليها. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل السادس: تجدّد الصّورة!</u>***

يا ربّنا، أنت قلت لنيقوديمس: "ما من أحدٍ يمكنه أن يرى ملكوت الله، إلاّ إذا ولد ثانيةً" (يو٣/٣).

وما هي الولادة الثانية، إلاّ العودة إلى البدء، إلى صورتنا الأولى؟! فإذا عدنا، رأينا الملكوت الذي يكون في داخلنا (لو١٧/٢١).

يا ربّنا، نعم، تعال وَلِدْنا من جديد، لِدْنا بروحك القدّوس، الّذي أعطيتنا، فيسكن فينا (يو١٤/١٧)، ومن سُكناه، يعود ويذكّرنا بوصاياك وكلماتك ويعلّمنا (يو١٤/٢٦). هو ينزع منّا العداوة والشّقاق والغضب والخصام والتحزّب والحسد وعبادة الأوثان وكلّ خطيئة (غل٥/١٩-٢١)، ويزرع فينا المحبّة والفرح والسّلام والصبر واللطف والصّلاح والأمانة والوداعة والعفاف (غل٥/٢٢-٢٣). هو يحوّلنا لنكون قدّيسين، كما أبانا السّماويّ الّذي أعطانا صورته، هو قدّوس (١بط١/١٦). فيصحّ فينا ما يدعونا به رسولك بولس في رسائله: "إلى الإخوة القدّيسين" (أف١/١)، وكما اختارنا الله الآب من قبل إنشاء العالم لنكون عنده قدّيسين بلا لوم في المحبّة (أف١/٤).

يا ربّنا، نصلّي مع صاحب المزمور: "أرسل روحك واخلق وجدِّد وجه الأرض" (مز١٠٤/٣٠).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، بقلبٍ نادِم، مع داود، كلّ أحدٍ منّا يصلّي: "قلبًا طاهرًا أخلق فيَّ يا الله، وروحًا جديدًا كَوِّن في داخلي" (مز٥١/١٢)، فنجدِّد صورتنا، ونعود إلى شبهك ومثالك. آمين. ***(صمت وتأمّل)***

➢ ***<u>التأمّل السابع: فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم! (متى٢٨/١٩):</u>***

أنتم ملح الأرض، أنتم نور العالم (متى٥/١٣-١٤).

يا ربّنا، إذا عدنا جددًا، وأصبح الرّوح القدس يسكننا (يو١٤/١٧)، وأنت والآب تسكننا، لأنّا أحببناك وسمعنا كلمتك وعملنا بها (يو١٤/٢٣)؛ هذا المسكن، هذه السماء الّتي رغبتها بشدّة وكافحت لكي تحصل عليها، ومتّ لتشتريها، كما يقول القديس برنردُس؛ وإذا كانت لنا المحبّة التي أوصيتنا، ورأى العالم هذه المحبّة، وعرفوا أنّا تلاميذك (يو١٣/٣٥)، عرفوا أنّا سفراؤك (٢قور٥/٢٠)، الّذين ننقل عنك أجمل صورة، كنّا بالحقيقة ملح الأرض ونور العالم.

نكون الملح، عندما نضع نكهة المحبّة في أحاديثنا، وفي تعليقاتنا، وفي نقل الأخبار، وفي خدمتنا وتضامننا مع كلّ إنسان عانى ويعاني جراء الحروب والإقتتال.

نكون النّور، عندما نعكس نورك يا ربّنا، أنت نور العالم (يو٨/١٢)، نعكس الحقّ الّذي هو أنت (يو١٤/٦)، ننشر السّلام، وننادي به ونعمل من أجله، ولا نذكّي النّار والحقد والضغينة والشرّ.

نكون النّور، عندما نسير نحن في النّور، فلا نعثر في أفخاخ الظّلمة، ظلمة الدّمار والموت.

يا ربّنا، أعطنا أن نكون مصدّقين دعوتنا بأن نكون مسيحيّين، وراغبين هذه الدّعوة، وعاملين بها.

يا ربّنا، أعطنا أن نتّحد بك أكثر وأكثر حتى تظهر صورتك بنا أكثر وأكثر: نتّحد بالحبّ، فيظهر حبّنا أكثر؛ نتّحد بالرحمة، فتظهر رحمتنا أكثر؛ نتّحد بالسّلام، فيظهر السّلام في تصرفاتنا وأقوالنا أكثر وأكثر.

أعطنا أن نكون مستحقّين تطويب السّاعين إلى السّلام، فندعى أبناء الله (متى٥/٩).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، تدعونا لأن نذهب ونتلمِذ جميع الأمم، تدعونا لتلمذة النّاس في كتابك، كتاب البشارة الجميلة، كتاب الحبّ، أهّلنا لأن نكون معلّمين مستحقّين. آمين. *(صمت وتأمّل)*

مناجاة:

يا ربّنا، كم حزنتَ وتحزن لرؤية الحروب والقتل والدمار والإجرام!

كم تحزن، عندما ترى النزاعات الدمويّة من أجل الحقّ، وأنت هو الحقّ (يو١٤/٦)!

كم تحزن، عندما ترى الشماتة والتحزّب القاتل والبغيض!

كم تحزن، عندما ترى قلّة الرحمة، ولا يراك الناس وبخاصّة المسيحيّين، في هؤلاء المشرّدين والمهجّرين والمتألّمين والحزانى (متى٢٥/٤٠)!

كم تحزن، وانت اتّشحتَ بثوب مُضرَّج بالدم (رؤ١٩/١٣)، لكي تعطي الخلاص لكلّ النّاس دون استثناء!

كم تحزن علينا، نحن الّذين تناولنا جسدك وشربنا دمك، وأصبحنا شركاء في دمك وجسدك (١قور١٠/١٦)، أصبحنا جزءًا منك، لنكمّل صورتك وحضورك على الأرض، لا نعلم بأنّا كأعضاء في جسدك (روم١٢/٥)، كلّ أحدٍ منّا في تشوّهه مسؤولٌ عن تشوُّه جسدك، صورتك!

كم تحزن لأنّا لا نكون على مثالك في الرّحمة والحبّ!

يا مريم أمّنا، أنتِ التي عرفتِ كيف تُظهرين صورة الله فيكِ، بطاعتكِ للكلمة، وفي حياتك. أطلبي لنا أن نعرف بأنّنا مخلوقون على صورة الله، فلا نعمل على كسر هذه الصّورة وتشويهها.

يا مار يوسف، أنت الّذي كنت الصّورة الجميلة للآب السّماوي في أبوّتك ليسوع، أطلب لنا أن نكون الصّورة الجميلة للرّبّ في عائلاتنا ومجتمعاتنا وأوطاننا.

يا ربّنا، في أسبوع تقديس البيعة، أعطنا أن نعود إلى القداسة التي خلقتنا عليها، بحبّنا ورحمتنا وفي نشرنا سلامك، فنستحق تناول جسدك ودمك، كقدّيسين استحقّينا الأقداس (القدّاس الماروني).

يا ربّنا، أعطنا مع القدّيسة فيرونيكا أن نمسح وجه إخوتك، وجهك المتألّم والمجرّح بشوك هذا العالم، بحبّنا واهتمامنا ودموعنا، فتنطبع صورتك فينا، ونصبح صورتك. حتّى إذا ما سُئِلتَ عن هذه الصّورة (متى٢٢/٢٠)، قلتَ بأنّها لك. وأيضًا، يوم نلتقيك وجهًا لوجه، تنظر إلينا كما في مرآة (١قور١٣/١٢)، فلا ترى إلا ذاتك. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ القويّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. ارحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، ارحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. بكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا ربّ إستعملني لسلامك

يا ربْ إستعملني لسلامِكَ

فأضعَ الحبَّ حيثُ البغض والمغفرةَ حيثُ الإساءة
والإتفاقَ حيث الخلاف والحقيقة حيث الضلال
والإيمانَ حيث الشكّ والرجاءَ حيث اليأس
والنورَ حيثُ الظلمة والفرحَ حيثُ الكآبة

يا ربْ إستعملني لسلامِكَ

- ***المراجع:***
  - الكتاب المقدّس
- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud
- صفحة Instagram: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروّح القدس مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.